



إخوة الإيمان والإسلام إخوة الصلة والصيام..

أهل الله عليكم شهر رمضان بالخير والبركة وبالأمان والسلامة والإسلام، وجعله الله شهراً مباركاً عليكم بطاعته، وأعانكم وأعانتنا على صيامه وقيامه والقيام بحق الله فيه... إخوة الإيمان والإسلام والصلة والصيام...

وهذا رمضان شهر القرآن التلقي والنزول، والتلاوة والذكر، فما ذكر الله في رمضان بمثل كلامه، وهو شهر التدبر والامتثال للارتقاء إلى أفق : (كان خلقه القرآن). هو رمضان شهر التقوى الخلة الجامعة لكل خير، النابذة لكل سوء وشر، أعاننا الله جمِيعاً على أداء حق هذا الشهر الكريم كما يحب ويرضى إنه سميع مجيب... إخوة الإيمان والإسلام والصلة والصيام...

وإن ما ينزل بأمتنا في هذه السنوات الشداد أمور عظام، يبدي الشر ناجذيه لنا، حتى وجدت أمة الهدى نفسها تعيش في ظل حقيقي لقول الله تعالى في محكم التنزيل ((وَلَا يَرَوُنَّ يُقَاتِلُوكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنِ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)).

الحقيقة التي طالما موّهوا وطالما داري المدارون منها. وها نحن اليوم نواجهها عارية قبيحة مرفوعة على رياط أهل الشر بقضفهم وقضيضهم في العراق وفي الشام وفي اليمن وفي كل مكان ((قَدْ بَدَتِ الْبُغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ)).

إخوة الإسلام والإيمان والصلة والصيام...

حقيقة لا ينبغي أن تغيباً عن عقل مسلم مؤمن ولا عن قلبه، في هذه الحرب الماكرة التي تدور على أهل الإسلام وبلاط المسلمين، ويتوحد فيها أخلاط أهل الشر العالمي على نحو لم يسبق توحدهم على مثله على مر التاريخ.

الحقيقة الأولى هي أن كل ديار المسلمين موضوع على أجندات أهل الشر حسب سلم أولويات ؛ فإذا كانت المعركة اليوم في العراق والشام واليمن، فهي في الغد حيث يقدر ويقرر الأشرار أن تكون. فالعراق والشام واليمن هي خندق الدفاع الأول عن باقي جزيرة العرب وعن مصر والسودان والجزائر وتونس والمغرب الأقصى بكل من فيه. علم هذا من علمه وجده أو مارى فيه من جهله..

والحقيقة الثانية هي أن كل المسلمين في هذه الحرب العوان الضروس مستهدفون، وأولهم في الاستهداف العرب، حملة رسالة الإسلام، وحاضنته، وبلغوه، وممثلوه. الذين في بلادهم تنزلت كلمات الله، وعلى ألسنتهم وبسواتهم كان البلاغ.

العرب الذين قهروا في أمسهم كسرى وقيصر يجتمع اليوم على حربهم كسرى وقيصر ويتابعهم على ذلك زعانف وأشباه.
وحين نقول إن كل المسلمين مستهدفون فإنما نقصد الجمع بغير استثناء، العامة والخاصة، الجمهور والنخبة، الحكام، من أولى البقية من قادة هذه الأمة، والمحكومين. وإن كل ما يصرح به مساعرو هذه الحرب من التمييز (الفئوي أو الطبقي) بين أبناء هذه الأمة إنما هو مجرد تكتيك وقتى مرحلٍ. وحين تدرك أننا جميعاً مستهدفون يكون المطلب أن تكون جميعاً في ظلال قول الله تعالى في كتابه العزيز ((إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَّا كَانُوا مَرْصُوصُونَ)) وللقتال في هذا العصر صوره ومراقبه ومراقبه.

إخوة الإسلام والإيمان والصلوة والصيام...

وتوجهنا في هذا المقام أولاً، إلى أولى البقية من قادة هذه الأمة وزعمائها وحكامها، من استرعاهم الله أمر هذه الأمة وحملهم أمانة الحفاظ على وجودها، وصون عقيدتها، وحماية بيضتها...

أما الشر والتفصيل، وبيان المخاطر والتداعيات فأصحاب المقام أدرى به، وأقدر على تقديره، ومعرفة مخاطره وتبعاته وتداعياته؛ إلا أن ما يمكن أن نفيض فيه في أجواء شهر الصوم وشهر الصبر وشهر الجهاد وشهر التقوى..
إن أخطر ما نجح فيه أعداء الأمة الماكرون هو اصطناع معركة حقيقة، وإن قامت على وهم، بين أولى البقية من قادة هذه الأمة وبين نحبها وجماهيرها. حتى غداً صاحب القرار من قادة هذه الأمة إن رام جداً في أمر صدق وجد نفسه وحيداً (ك ساع إلى الهيجا بغير سلاح).

إن ثقة الرائد بأمته وشعبه وبمن يتولى مسؤوليته هي ثقة شرطية منعكسة بكل تأكيد. وهي شرط أساسى من شروط النصر في أي معركة، فكيف إذا كانت المعركة معركة وجود ومصير..

ثم إن توجهنا ثانياً، في أنياء هذا الشهر الكريم، إلى نخب هذه الأمة ممن يفهم أمرها، بل ممن يفهم (بقاؤها) فالنصرة اليوم هي معركة وجود أحكمت فيها قوى الشر كما نراها ثم أطبقت...

بأنه قد آن الأوان لنبذ التنابذ، ورمي الفرقة، والاجتماع على القواسم التي تصون وتجمع ولا تبدد أو تفرق. لقد آن الأوان ليلتزم الجميع بالقول السديد والمنهج الرشيد ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ)) فالقول السديد هو عتبة منهج الرشيد ومقدمته ومدخله، وأي صيام أعظم من صيام اللسان عن التنابذ بالإثم والعداون..
ثم الرسالةثالثاً في شهر رمضان لحملة رسالة رمضان...

الرسالة إلى العلماء والدعاء الذين طالما علموا أن رمضان شهر الجهاد، شهر بدر والفتح والقادسية والزلقة وحطين وعين جالوت..

الدعوة الذين علموا أن النصر مع الصبر، وأن مع العسر يسراً، وأنه لن يغلب عسر يسرٍ ليؤدوا رسالة رمضان حيث يجب أن تؤدي الرسالة..

والرسالة رابعاً إلى عامة المسلمين وخاصة أيها المسلم فوق كل أرض تحت كل نجم...

إن الأمر، أمر ما يحل بال المسلمين في العراق والشام واليمن، لم يعد يحتاج إلى شرح وتطويل. وهاهي قوى الشر والكفر والعداون والبغى يصلون ويجلون خلال ديار المسلمين.وها هو تحالف أهل الشر في كل يوم يتقوى ويزاد ويتسع، ويوماً بعد يوم تكشر عن أنياها أفواه وتنقمطر جوه..
إخوة الصلوة والصيام...

تعلمون أن لكم في صيامكم إخوة يرابطون في سبيل الله فإن استطعتم أن تبروا صومكم بسم تريشونه، أو بلقمة فيها لمجاهد أو لمن خلفه بلغة فلا تبخلا ((وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلْ عَنْ نَفْسِهِ)) وإنكم قد (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا

ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا...)

أخي الصائم...

أخي الصائم لا توكل بأخيك المسلم المنظمات الدولية، والتي تسمى زورا بالإنسانية، فها نحن نستحيي ان نخبرك ونحن في شهر العفاف، ماذا حملوا إلى أهلك في داريا بين يدي شهر الصيام!!
 أخي الصائم..

ومن تمام الركن في القيام بحق الله سهما في جهاد وتعاوننا على بر والمعروف أن تسعى لإيصال الحقوق إلى الأحق والأولى من الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وهم اليوم في العراق والشام واليمن الجماء الغفير...
 أخي الصائم..

ومن معاني حديث من فطر صائما أن تضم كل يوم إلى مائدة فطرك صائما عن بعد فتفطره.. صائما لا يجد اللقمة ولا البلعنة، ولا جرعة الماء و لا شق التمرة ويجمع إلى الجوع والمسغبة انه أرملة أو يتيم وخائف وابن سبيل. جزء من جهادك أن تعرف طريقك إليه وإن كره الأبالسة والمجرمون.
 إخوة الصلاة والصيام والجهاد..

أنتم أيها القابضون على الجمر من أهل العراق والشام واليمن..
 أيها الرجال الميامين الأبطال في الفلوجة وفي الأنبار في الغوطة وفي حمص وحلب ودير الزور في تعز وفي الشمال والجنوب..

تقبل الله جهادكم وصومكم وثبت أقدامكم وأنزل السكينة على قلوبكم وألزمكم كلمة التقوى وجعلكم أهلا والأحق بها..
 اللهم تقبل الشهداء وشفاف الجرحى وفرج عن المعتقلين والأسرى.
 ثم النداء إليك أيها المستضعفون...

إلى الرجال والنساء، إلى المقهورين والمعتقلين والمشريدين إلى الثكالي والأرامل والأيتام...
 اعفوا عنمن خذلوكم، تسامحو مع من تشاغلوا عنكم، وتولوا أمركم ثم غفلوا عنكم وأمة الإسلام كل أمة الإسلام اليوم تنتظر دعوة صالحة منكم وتذكروا مكانكم (رب أشعث أغرب ذو طمرين مدفوع بالأبواب لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره)
 أيها الشعث الغبر المدفوعون بالأبواب هذا أوان تقسمن فيه على ربكم : (اللهم فرج كرب المسلمين)
 ((وَإِذَا سَأَلْتَ عِبَادِي عَنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ))

مركز الشرق العربي

المصادر: